

من روائع ما قيل في رثاء الإمام الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي

محب لأهل الله

شمسٌ تجلّت من جلالِ الطلعةِ
والأرضُ تاقَتْ لتلاقِ الجبهةِ
والمرءُ أقربُ ما يكونُ بسجدةِ
يدنو ليُفطِرَ من ثمارِ الجنةِ
بالحقِّ لا تخشى ملامةَ لومةِ
للعلمِ والعلماءِ إزث نُبوّةِ
والحوثُ أسرعُ في البحارِ بحيرةِ
يا سيّدي واللهِ أنتَ بأمةِ

نورُ الوضوءِ وضوءُ نغْرِ البسمةِ
بكتِ السماءُ وأجهشتْ بكائها
في مسجِدِ الإيمانِ أسلمَ روحه
بالليلةِ الزهراءِ راح كأنه
يا أيّها البشُّ الودودُ بحزمه
ورحلتَ عنا بينَ طلابٍ جثوا
وضعتْ ملائكةُ السماءِ جناحها
روحي الفداء لمن فدوك بروحهم

ليسطرّ الحبرُ السطورَ بمُدبنةِ
رسمِ الختامِ ففاح مسكُ الختمةِ
والقلبُ يلهجُ في بيانِ السورةِ
أنّ السعيدَ شهيدُ شرحِ الآيةِ
يحيا الحصورُ ريفكُم بالنفرةِ
يا ربُّ منّ على الجميعِ بشريةِ
وحسودُك المغرورُ ماتَ بغیظةِ
ودلائلَ العزِّ الحاطِ بهيئةِ
آجالنا محتومةٌ بمنيّةِ

مُزجتْ دماؤك بالمدايدِ كرامةً
ويحطّ خاتمةَ المطافِ سعادةً
المُصحفُ المحضونُ تحت ضلوعه
من آلِ عمرانِ الشواهدُ أيّدتْ
يكفيك إن قامَ الأنامُ بحشرهم
ولواءِ أحمدَ حولَ كوثره ارتقى
بالحبِّ والعلمِ المؤيّدِ سابقُ
لما رأى أنسَ المقامِ وطيبه
يا من فرحتَ الأمسَ عندَ مُصابنا

لَتَصُدَّ عَنْهَا مَنْ تَشَاءُ بِمُنِيَّةِ
عَدْلٍ حَكِيمٍ فَانْتَظِرْ لِلْوَقْفَةِ
وَالْخَاسِرُ الْجَانِي يَنْوِي بِحَسْرَةٍ
مَا زَلَّتْ تَدْفَعُ عَنْ حِيَاضِ الْمَلَّةِ
لَيْسَ الشَّهِيدُ بَغِيٍّ أَوْ مِيَّتٍ
يَزْهَوُ وَيَفْرُخُ مِنْ سُرُورِ الْجِيْرَةِ
فَارَ السَّعِيدُ بِهَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ

هَلْ أَنْتَ بِالْجَنَّاتِ صَرْتِ مُوَكَّلًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا
مَاذَا تَقُولُ إِذَا شَهِدْتَ لَوَاءِهِمْ
أَبْشُرْ شَهِيدَ الشَّامِ أَنْتَ مُرَابِطٌ
بِشَذَا الصَّلَاةِ عَلَى الْحَيْبِ الْمُجْتَبَى
وَلَسَوْفَ تَبْقَى دَاعِيًا مِنْ مَنْبَرٍ
وَطِيوُنُكُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَعْلَنْتَ

